

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الفاتحة [4] تفسير "رب العالمين" إلى قوله تعالى "مالك يوم الدين"

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام ايها الاخوات الكريمات في درس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) وقد وصلنا في اخر الدروس الى قول الله تعالى آآ الحمد لله رب العالمين. وقفنا عند كلام الامام البيضاوي عن رب العالمين في اخر المقطع الذي فسر فيه هذه آآ هذه الآية فلعلنا نبدأ من هناك يا عبد الله بسم الله وقرأ - [00:00:16](#) اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه يا رب العالمين نعم آآ ما زال البيضاوي يتحدث عن اية رب العالمين ولا زلنا كما نتابعون نتبع كلام البيضاوي المفصل في تحليله لهذه الآية - [00:00:34](#) واسلوب التفسير يعني دعونا نبين هذه ما دما في بداية الدروس اسلوب التفسير هو الاسلوب التحليلي الذي يتحدث عنه وعلماء علوم القرآن التفسير التحليلي والمقصود به الوقوف عند كل عبارة من عبارات الايات او كل لفظة - [00:01:21](#) اه وتحليلها تحليلا اه يليق بها. احيانا يكون تحليلا لغويا. فيتكلم عن معناها في غريب اه او غريب القرآن. وحيانا يكون تحليلا بلاغيا وحيانا يكون فقها وحيانا يكون اصوليا ونحو ذلك. فالبيضاوي يسير على هذا المنهج ويحاول ان - [00:01:40](#) الحديث عن كل مفردة الان هو تحدث عن معنى رب العالمين وقال ان الرب في الاصل بمعنى التربية وتحدثنا عن هذه المسألة ثم تحدث عن العالمين وقال ان المقصود بالعالمين كل ما سوى الله - [00:02:00](#) كل ما سوى الله من المخلوقات والمفسرون يستشهدون على هذا المعنى بقوله سبحانه وتعالى قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما فدل على ان المقصود بالعالمين بدلالة تفسير القرآن نفسه انها كل ما سوى الله سبحانه وتعالى من المخلوقات - [00:02:15](#) وذكر ايضا البيضاوي ان هناك من الاقوال التي قيلت في معنى العالمين ان المقصود بالعالمين الناس خاصة الناس خاصة لماذا؟ قال لان الانسان فيه كل ما في العالم الاكبر ولذلك الله سبحانه وتعالى عندما قال وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:02:38](#) اشارة الى ان الانسان لو تفكر في نفسه وفي خلق الله سبحانه وتعالى له لوجد في ذلك دلالة على توحيد الله سبحانه وتعالى وانه هو الخالق لهذا الكون العظيم طيب ثم يقول هنا وقرأ رب العالمين بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد - [00:03:02](#) هو يتحدث عن كلمة رب هنا يقول هناك قراءة لها ايضا من القراءات المروية بالفتح بالنصب يعني الحمد لله رب العالمين سيكون اعرابها قال لها ثلاثة اعرابات اذا كانت منصوبة - [00:03:23](#) الاعراب الاول ان تكون منصوبة على المدح يعني الحمد لله رب العالمين يعني مد اعني رب العالمين او امدح رب العالمين بتقدير فعل امدحه قبلها. هذا اذا قيل انها منصوبة على المدح فانت تقدر فعل امدح قبلها. فتكون منصوبة به - [00:03:44](#) قال او النداء او تكون منصوبة على تقدير انها منادى. يعني يا رب العالمين واذا كان المنادى مضافا كما تعلمون فانه يكون مبنيا على الفتح او بالفعل الذي دل عليه الحمد يعني واحمد رب العالمين - [00:04:09](#) هذه هي الاعرابات. لاحظوا هنا ايها الاخوة كيف يوظف البيضاوي ادوات التفسير في بيان الايات هذي مهمة جدا يعني هي قد تكون

هذه الاشياء التي نتعلمها في هذا الدرس اهم من بيان معاني الايات نفسها - 00:04:28

بمعنى ان الان عندما نقول الحمد هو الثناء على الله بالجميل الاختياري. ورب مأخوذ من الربوبية بمعنى التربية. والعالمين ما سوى

الله هذي تجدونها في كتب معاني الكلمات معاني كلمات القرآن تجدون هذه الاشياء - 00:04:43

وايضا تجدونها في مثل التفسير الميسر المختصر الذي يبين لك المقصود ولكن نحن نريد ان نزيد على ذلك هنا ان نبين كيف تفسر وليس فقط ان تفهم الايات وانما كيف تفسر كيف تتعامل مع الايات؟ كيف تتعامل مع الادوات؟ انظروا الان البيضاوي رحمه الله عندما

جاء الى - 00:05:00

توجيه القراءة وهذا فن من فنون القراءات وعندما اراد ان يتحدث عن الحمد لله رب العالمين ذكر القراءات في هذه الاية سواء كانت

قراءات متواترة او كانت قراءات والقراءة المتواترة هي القراءات العشر التي صح اسنادها - 00:05:20

موافقة رسم المصحف ووافقت النحو وهي القراءات العشرة المشهورة التي صنف فيها ابن الجزري كتابها النشر وما زاد على ذلك يعتبرها العلماء من القراءات الشاذة التي تروى ويستشهد بها في النحو وفي اللغة على خلاف وفي الفقه وفي غيرها. ولكنه لا يقرأ بها

- 00:05:44

لا يقرأ بها هنا البيضاوي يشير الى هذه القراءات ويقول ان رب العالمين قرئ رب العالمين طيب كيف توجه هذه القراءة؟ كيف تعرب

فيقول هي تعرب اما ان تكون على المدح - 00:06:04

او تكون على النداء او تكون منصوبة تقدير فعل امدح ونحو ذلك. او احمد وهذه التقديرات النحوية هي باب من ابواب العلم كما

تعلمون وهو علم النحو علم النحو في الاصل هو نشأ للحفاظ على هذه اللغة لغة القرآن بالذات - 00:06:22

بالذات ويعني كما يذكرون في تاريخ النحو ان اول وهذه القصة هي التي يتداولها كل من كتب في تاريخ النحو وفي نشأة النحو هي

قصة ابي الاسود الدؤلي سواء كانت مع - 00:06:40

ابنته عندما قالت يا ابي يا ابي ما اشد ما اشد الحر قالت له ما اشد الحر وظن هو انها تسأله يعني ما هو ما اشد الانواع الحر؟ فقال

نادر يعني يقصد الصيف شهر الصيف - 00:06:55

وقالت انما اخبرك فعلم ان هناك لحن وكان الاولى ان تقول ما اشد الحر ان ارادت ان تتعجب من شدة الحر وهناك من يقول انه يعني

دس له احد الاعراب لكي يلحن حتى يستفز ابا الاسود الدؤلي لوضع قواعد - 00:07:13

النحو لكن هذي هي القصة التي يتداولها علماء النحو في كتبهم منذ ذلك الوقت كان سبب وضع النحو هو الحفاظ على القرآن الكريم

وعلى لغة القرآن الكريم. واصبحت اللغة العربية لغة مقدسة منذ ان نزل القرآن الكريم بها - 00:07:34

علوم الالة حول هذه اللغة الشريفة حفاظا على القرآن الكريم. ولذلك نشأ النحو ونشأت البلاغة والمعاجم وآآ العلوم المساعدة ولذا جاء

المفسرون بعد ذلك توظفوا هذه العلوم في فهم القرآن الكريم - 00:07:54

ولذلك علم التفسير هو توظيف لهذه العلوم التفسير ونحن لسنا متعبدين بطريقة معينة وترتيب معين في بيان القرآن الكريم. ولذلك

تلاحظون هنا البيضاوي كيف انه جاء الى تفسير الزمخشري والى تفسير الرازي والى مفردات الراغب. وقيل تفسيره - 00:08:16

فحاول ان يقرأ هذه التفاسير ويلخص لنا هذه التفاسير تلخيصا ويضيف عليها من معلوماته ومعرفته في اصول الفقه وفي غيرها

فخرج لنا بهذه الطريقة فهو يحاول ان يركز المعلومات حول كل اية ويرتبها بطريقة او باخرى - 00:08:40

ونحن نتلمس المنهجية من خلال صنيعة فهو عندما يقول هنا لاحظوا وقرأ رب العالمين نحن هنا ينبغي ان نبه الى ان هذا منهج

البيضاوي عندما يقول وقرأ او وروي فهو يشير الى ان هذا وجه - 00:09:00

ضعيف سواء كان وجهها في التفسير او كان وجهها في القراءة واضح ولذلك سوف تأتي معنا انه يقول قرأ قراءة عاصم او قرأ عاصم

ولكن عندما يذكر القراءات الشاذة يقول وقرأ - 00:09:19

فهذا منهج سار عليه البيضاوي رحمه الله في اسلوبه في التفسير ثم يقول البيضاوي قال وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة

الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها - 00:09:36

هذه العبارة من تأثيرات علم الكلام على البيضاوي رحمه الله وعلم الكلام علم مضر بالصحة ولا فائدة منهم ولكن نحن مضطرون الى بيان المقصود به عندما يتعرض له الرازي رحمه الله او البيضاوي - [00:09:55](#)

وهنا يشير الى مسألة وهي ان علماء الكلام يقولون ان الله سبحانه وتعالى هو المحدث لكل الحوادث واما هو فهو واجب الوجود. وتذكرون انا تحدثنا عن هذا في اول التفسير. عندما قال في المقدمة الحمد لله واجب الوجود - [00:10:15](#)

فهم يرون ان الله هو المحدث لكل الحوادث واما هو فليس محلا للحوادث فيقول هنا ان قوله سبحانه وتعالى الحمد لله رب العالمين في اثبات ربوبيته سبحانه وتعالى لكل المخلوقات اشارة - [00:10:35](#)

الى ان هذه المحدثات والممكنات كما انها في حاجة الى الخالق سبحانه وتعالى لاجداثها فهي في حاجة اليها ايضا لاستمرار بقائها وهذه يعني نحن نؤمن بها بلا فقيه لان الله سبحانه وتعالى لا يستغني عنه بمخلوق طرفة عين - [00:10:54](#)

الانسان وسائر المخلوقات لا تستغني عن الخالق سبحانه وتعالى وعن لطفه وفضله طرفة عين وهذه هي التي يقصدها البيضاوي بقوله هذا طيب الرحمن الرحيم الرحيم قوله تعالى وقرأ الباقون ملك وهو المختار بانه لانه قراءة - [00:11:15](#)

ولقوله تعالى ولما فيه من التعظيم المالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة وهو المالك هو المتصدق منى من الملك الملك هو المتصدق بالامن والنهي من الملك. من الملك وملت بدور العمل ومالكا بالنصب على المد او الحال ومالك من وضح ملونة ومضافا على - [00:12:00](#)

على انه خبر مبتدأ محدود وملك والنصر والعنوان كقولهم يا سائق الليلة على طريقك ونادى اصحاب الجنة اولاً اولاً والله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الرباط الحقيقية معدة - [00:12:44](#)

طيب دعني نتحدث عن هذا البيضاوي الان عندما جاء الى قوله تعالى الرحمن الرحيم قال انها للتعليم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فكأنه يقول انه كررت طبعاً تذكرون انه رجح البيضاوي ان البسملة جزء من الفاتحة - [00:13:40](#)

وقال بسم الله الرحمن الرحيم اذا هذي جزء من الفاتحة هو رجح هذا القول وهو قول الشافعية كما تعلمون. وهو شافعي المذهب في الفقه وبالتالي ما دام انه قال ان البسملة جزء من الفاتحة فتكون الرحمن الرحيم جزء من من البسملة وجزء من الفاتحة في اولها - [00:14:03](#)

فاذا جاءت مرة اخرى في الفاتحة الرحمن الرحيم قال هي جاءت للتعليم وليست من باب التكرار يعني بسم الله الرحمن الرحيم. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. اياك الى اخره. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم - [00:14:21](#)

اه فهو يرى انها للتعليل. كيف للتعليل يعني كأن الله سبحانه وتعالى يقول الحمد لله رب العالمين لماذا؟ هو رب العالمين يربيههم آآ يعني يعتني بهم قال لانه الرحمن الرحيم فكأن تربيته سبحانه وتعالى وربوبيته لمخلوقاته بسبب رحمته - [00:14:37](#)

وسوف يذكر هذا لاحقاً ثم تحدث عن ما لك يوم الدين فبدأ بالقراءات وبدأ ببيان القراءات في مالك يوم الدين طبعاً فيها قراءتان متواترتان وفيها قراءات شاذة القراءات المتواترة هي قراءة التي ذكرها قال قراءة عاصم - [00:15:06](#)

والكسائي ويعقوب وهؤلاء من القراء العشرة عاصم ابن ابي النجود الكوفي وهو من ائمة القراء وكان مشهوراً بالتحريير والفصاحة والاتقان وكان ايضا مشهوراً بحسن صوته رحمه الله. وقد توفي كما يذكر المترجمون له في الكوفة وبعضهم يذكر انه مات في السماء وفي العراق - [00:15:34](#)

سنة مئة وسبعة وعشرين للهجرة هذا عاصم الذي نحن نقرأ آآ لاحد راويه وهو حفص ابن سليمان عن عاصم ابن ابي النجود عن آآ عن من قرأ له زر ابن حبيش وغيره - [00:16:03](#)

والكسائي هو علي ابن حمزة الكسائي المشهور النحوي اللغوي الامام احد القراء السبعة وهو من قراء الكوفة ايضا ويعقوب هو يعقوب ابن اسحاق الحظرمي وهو ايضا من ممن قرأ على سلام ابن سلام على عاصم وسلام قرأ على عاصم - [00:16:19](#)

ويعقوب رحمه الله توفي سنة مئتين وخمسة للهجرة يعني متأخر عن عن عاصم كثيرة هؤلاء الثلاثة قرأوا ما لك يوم الدين. مالك يوم الدين بالالف قال ويعبده قوله تعالى يوم لا تملك نفس - [00:16:43](#)

لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك يعني بدون الف وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين قراءة اهل الحرمين من يقصد

بقراءة اهل الحرمين قالوا يقصد بقراءة الحرمين قراءة نافع - [00:17:05](#)

المدني وقراءة ابن كثير المكي وهؤلاء هم قراء الحرمين ويشار اليهم في كتب القراءات بالحرميين يعني اذا قالوا قرأ الحرمين يعني يقصدون نافع وعبدالله ابن كثير المكي رحمه الله. وطبعا عبد الله بن كثير المكي احد القراء السبعة ليس هو ابن كثير صاحب التفسير

كما يظن البعض - [00:17:30](#)

وانما اسماعيل ابن كثير صاحب التفسير متأخر يعني دمشقي توفي رحمه الله سنة سبعمائة وسبعين هجرية تقريبا او نحو ذلك اما

عبد الله بن كثير المكي صاحب القراءة فهو من المتقدمين رحمه الله تعالى - [00:17:58](#)

قال وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم ماذا يفعل البيضاوي الان بكلامه هذا هو

يختار ويوجه القراءات. كما فعل قبل قليل. فيقول الان مالكي فيها قراءتان - [00:18:16](#)

بافتح مالك وبدون ملك وقدم توجيه الفتح او الالف. فقال وقراءة عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده يعني يعضد هذا الاختيار الذي

اختاره عاصم والكسائي ويعقوب لماذا قرأوا مالك يوم الدين؟ قال لقوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله -

[00:18:44](#)

مالك يوم الدين يعني المتصرف في ذلك اليوم اللي هو يوم الحساب والله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم قال لمن الملك

اليوم؟ يعني يوم القيامة لله قال فهذه الآية - [00:19:12](#)

تؤيد هذا الاختيار قال وقرأ الباقون ملك وهو المختار هل يجوز الان الاختيار بين القراءات المتواترة؟ يعني الان البيضاوي يقول قرئ

ما لك وقرأ ملك وملك هي قراءة اهل الحرمين نافع وابن كثير. وهو المختار - [00:19:29](#)

طيب هل يجوز لك يا آ البيضاوي ان تختار وتفضل قراءة متواترة على قراءة متواترة اخرى الامام الطبري رحمة الله عليه. وهذه

يعني معلومة مهمة بالنسبة لكم كان ربما يذكر - [00:19:55](#)

القراءات في بعض الايات ثم يقول والقراءة التي لا استجيز القراءة بغيرها كذا مع ان القراءة التي الاخرى قراءة متواترة ايضا قد

تكون لاحد القراء السبعة كلامه المتأخرون على صنيعي هذا ورأوا ان في هذا - [00:20:19](#)

اساءة للقراءات الصحيحة الثابتة البيضاوي الان ومن سار على منهجه من المتقدمين والمتأخرين عندما يقول والقراءة هذه هي

المختارة هل هذا يعني انه يرفض القراءة الاخرى؟ الجواب لا ايضا يقول والقراءة المختارة لان قراءة اهل الحرمين - [00:20:42](#)

طيب قراءة عاصم وقراءة يعقوب وقراءة الكسائي ليست صحيحة الاسناد والجواب بلى هي صحيحة اذا لا يجوز ردها ولذلك

المتأخرون يبالغون احيانا في في تخطئة مثل هذا التصرف ولا وليس فيه بأس - [00:21:07](#)

والاختيار من القراءات كان منهجا للعلماء المتقدمين يعني الان الطبري رحمه الله ما هي القراءة التي فسر بناء عليها الطبري هل هي

قراءة حفص لا هل هي قراءة شعبة عن عاصم؟ لا. هل هي قراءة قالون عن نافع؟ لا - [00:21:28](#)

ولذلك الصحيح انها قراءة من اختياره هو لانه هو مثله مثل الكسائي مثله مثل يعقوب من العلماء المتقدمين الذين كانوا يتخيرون

من القراءات الصحيحة قراءة ثم تنسب اليها يعني نحن اليوم عندما نقول قراءة حفص - [00:21:48](#)

هل يعني ذلك ان حفص هو الذي ابتدعها الجواب لا وانما نسبت اليه نسبة اشتهار وانتشار باعتبار انه هو الذي قرأ بها فقط يعني آ

اشبه ما تكون يعني ان صح التعبير ان يقول قائل اليوم والله انا اقرأ بقراءة عبد الباسط عبد الصمد - [00:22:08](#)

مثلا او اقرأ بقراءة محمد صديق المنشاوي. هل معنى ذلك ان هذه القراءة قد ابتكرها محمد صديق المنشاوي له؟ وانما يقصد انه

يسير على منهجه او طريقته في الترتيل او نحو - [00:22:32](#)

هو الذي اشتهر باقراء هذه الرواية الصحيحة التي ثبتت. ولكن كل الذين معه والذين حوله يقرأون بهذه القراءة. ولكن نسبت اليهم هو

لانه قد تفرغ وتصدى لتدريسها ثم ايضا من المسائل التي ينبغي عليكم ايضا ان تتقنوها وتقرأوا فيها ايها الاخوة قضية كيف نشأت

القراءات السبع - [00:22:43](#)

وتاريخ القراءات وانصحكم بقراءة كتاب القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة القراءات القرآنية لعبد الحليم طابا وايضا كتاب القراءات القرآنية نشأتها وتاريخها للدكتور احمد خالد شكري وزملاءه هذان الكتابان مختصران فيها حديث عن كيف نشأت القراءات -
00:23:08

كيف ما معنى الاختيار في القراءات هل المقصود بالاختيار هنا المزاجية في الاختيار ام ان المقصود به التخير مما صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم من القراءات والصحيح ان كل القراءات الثابتة الصحيحة هي قراءات قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بها الوحي - 00:23:34

والا ليس هناك مدخل للقياس ولا للاجتهد في باب القراءات ما في احد حتى من القراء الذين عشرة يأتي ويقرأ باجتهاده ابدا ولذلك لا يجوز رد اي قراءة من القراءات الصحيحة الثابتة سواء كانت العشر او السبع - 00:23:55

لأنها ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء القراء لم يجتهدوا في حرف واحد رؤوه على خلاف ما ثبت لهم آآ سندهم ولذلك سوف تأتي معنا في بعض المواضع عند البيضاوي هنا انتقاده لبعض القراء السبعة. وهذا تصرف خاطئ يقلد هو فيه - 00:24:21
الزمخشري قبله وهو انهم يردون قراءة حمزة في بعض المواضع هذا طبعا منهج غير صحيح وغير مقبول. وقد رده العلماء واجمعوا على يعني خطأه طيب اذا هذا البيضاوي رحمه الله هنا يوجه هذه هاتين القراءتين قراءة - 00:24:44

اه الفتح مالكي وقراءة اه ملك طيب هو يقول انني يعني هذا الاختيار الاول وهو اختيار مالك يعضده قول الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله - 00:25:03

وايضا ذكر توجيه القراءة الاخرى وهو ملك وقال آآ وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى لمن ملك اليوم اه فهو هنا يقول لاحظوا انه يكاد يكون الاستدلال لتوجيهين بايات متقاربة - 00:25:25

يعني مثلا الله سبحانه وتعالى يقول يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله. فمعناها انه في يوم القيامة لا احد من الخلق يملك من امر نفسه شيئا. فانتفت عنه صفة مالك - 00:25:46

واظحة هذي ثم في توجيهه لملك استشهد بقوله تعالى لمن الملك اليوم مع انه نفس اليوم يوم القيامة اية تنزع الملكية عن الافراد فدل على انه لا ملكية لاحد غير الله سبحانه وتعالى. وايضا لا ملك لاحد غير الله سبحانه وتعالى بدلالة قوله لمن الملك اليوم -

00:26:03

قال ولما فيه من التعظيم يقصد ان ملك يوم الدين اشد تعظيما لله من ما لك يوم الدين هذا من وجهة نظره ثم اخذ يفسر الان. الان هو ذكر لنا ذكر لنا توجيه القراءتين - 00:26:28

طيب ما معنى ما لك وما معنى ملك؟ قال والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء كما نقول نحن مالك البيت ومالك الارض ومالك السيارة فهو يتصرف في ملكه - 00:26:48

كيف يشاء الصحيح انه لا احد يتصرف في ملكه كيف يشاء ولكن يتصرف في حدود ما اباحه له الشرع. اليس كذلك بل وايضا في حدود ما اتاحه له القانون الذي هو تحت يعني - 00:27:10

آآ يعني تحت امرته او يعني سواء كان في بلد اسلامي او غير اسلامي. فالانسان يعني حتى لو كنت تملك البيت هل الان انت تملك بيتك مثلا هل تملك ان تبني عشر ادوار في في حي لا لا يبني اهله الا دورين مثلا - 00:27:26

ما الذي يمنعك وانت تملك هذا البيت القانون البلدية وانظمة البلدية. اليس كذلك؟ فحتى ملكيتك هي ملكية محدودة ايضا مثلا آآ حتى سيارتك مثلا وانت تملكها هل تملك مثلا ان تعطيتها لمن لا يملك رخصة قيادة مثلا - 00:27:42

من ابنائك الصغار مثلا؟ وهل هذا يبرئك امام القانون او امام المرور؟ وقس على ذلك. فلذلك ملكية الانسان ملكية محدودة حتى وهو يملك هذا هذا هذه العين او او او تلك - 00:28:06

وهو هنا يقول ان المالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء قال من الملك يعني مأخوذة من الملك. ملكه يملكه ملكا بمعنى حازه واصبح له طيب قال والملك هو المتصرف بالامر والنهي في الأمور من الملك. مأخوذ من الملك - 00:28:22

00:28:50

في هذه الآية ثم ذكر البيضاوي رحمه الله - 00:30:05

الذي تحدثنا عنه الان هو يعمل في القراءات - 00:31:13

الدرس - 00:32:04

00:32:44

وتاب منه تجدون هذا في ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري وفي غيره - 00:34:13

وفكرته على سبيل المثال على سبيل المثال في قوله سبحانه وتعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وفي قراءة نزاعات نزاعة للشوى بالظم هذه قراءة جمهور القراء ونزاعة بالفتح للشواهي قراءة حفص عن عاصم فقط - [00:34:33](#)

التي نقرأ بها نحن الا ان لظى نزاعة ارجعوا الى تفسير الطبري لهذه الاية ماذا يقول الطبري يقول ولم يقرأ احد بالفتح او بالنصر مع ان حفص قرأ بها لكن لانه لم يكن يعني ربما لم يذكر قراءة حفص في كتابه او لم يعني تبلفه هذه القراءة - [00:35:06](#)

لكن الشاهد انه قال قال ولو قرأ قارئ بها لصح يقصد من حيث اللغة ويكون اعرابها كما نعرب حفص نحن نزاعة حال هذا دليل على ان الطبري لا يرى جواز القراءة بكل ما صح لغة او نحوه - [00:35:34](#)

وانما لا يصح القراءة الا بما صح اسناده. هذه الرواية اولا ابن شنبوذ قال لا اي شيء يصح قراءة نقرأ به او نحو نقرأ به ثم رجع عن ذلك انا اريد ان ترجعوا الى مسألة اختيار الاختيار في القراءات وتاريخ هذه مسألة مهمة لعلكم تقرأون فيها - [00:35:57](#)

ثم بعد ذلك تحدث عن الفرق بين مالك ومالك. ثم بعد ذلك ذكر القراءات الضعيفة التي رويت في ما لك ثم بدأ في التفسير الان يقول مالك يوم الدين المالك تحدث عنها والمالك والملك والفرق بين الملك والمالك والملك. ثم قال والدين - [00:36:18](#)

ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدين تدين تدين هذا يعتبر ماذا يسمى في البلاغة او في كما تدين تدين هذا يسمى مثل اليس كذلك هذا مثل من امثال العرب. كما تدين تدين. والمفسرون يستشهدون بالامثال - [00:36:42](#)

كما تدين تدين تدان يعني كما تفعل وتقدم للناس سوف يجازونك بمثله كما تدين تدين وببيت الحماسة قال ولم يبق سوى العدوان جناهم كما دانوا هذي فائدة ايها الاخوة اريد ان تسجلوها فعلا ايضا الحماسة ماذا يقصد بالحماسة هنا البيضاءوي - [00:37:04](#)

قال وبيت الحماسة ما هي الحماسة هذي القتال صح؟ في اللغة نعم. الحماسة هي القتال والشجاعة ونحو ذلك. طبعا المقصود بالحماسة يعني عندك جواب يا شيخ ختام الحواس الحماس نعم ديوان - [00:37:30](#)

الحماسة هذا ديوان مختارات شعرية صفه ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي رحمه الله المتوفى سنة مئتين وواحد وثلاثين هجرية ابو تمام الشاعر المعروف صاحب قصيدة اه السيف واصدق انباء من الكتب هو شاعر وايضا اه له اه كتابان في - [00:37:54](#)

في الاختيارات الشعرية ذات يوم من الايام وكان في سفر في بلاد ما وراء النهر اه ربما كان ذلك سنة مئتين واربعة من الهجرة او قبل ذلك بقليل. او ربما مئة وسبعة وتسعين هجرية - [00:38:18](#)

سافر الى خراسان وكانت اه وكانت الاجواء ربيعية ثلج فالجأ الثلج والبرد الى الاقامة عند احد اصدقائه في اه خراسان طبعا ابو تمام هو من اهل الموصل او من اهل اصلا من اهل دمشق منطقة اسمها جاسم من ضواحي دمشق لعلكم تسمعون عنها كثيرا مدينة جاسم - [00:38:35](#)

ومنها ولكنه تنقل وذهب الى الموصل اقام عنده ابو تمام في هذه الفترة وما كان عنده عمل وجلس في مكتبة صديقه هذا وبدأ يجمع هذه المختارات الادبية فاختر آآ في ستة فنون من فنون الادب - [00:39:04](#)

الفن الاول هو فن الحماسة والمقصود به الحماسة التشجيع على القتال على الحروب على الغزو على هذا يسمونها فن الحماسة وابتدأه بهذه القصيدة التي ذكر منها هذا البيت وهي قصيدة مشهورة للشاعر ذي الاصبع العدواني - [00:39:29](#)

التي يقول في مطلعها اه صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان فلما صرح الشر فلما صرح الشر غدا مدري والشر عنوان آآ ولم يبق سوى العدوان جناهم كما دانوا - [00:39:48](#)

يعني جازيناهم كما جازونا فنصف كتابه وبدأ بكتاب الحماسة ثم ثناه بكتاب الوصف اظن ثم المديح ثم الغزل او النسيب ثم لكن اشتهر هذا الديوان باسم اول كتاب فيه وهو الحماسة - [00:40:08](#)

فاصبح يقال وفي حماسة ابي تمام. وفي حماسة ابي تمام. من مزايا كتاب الحماسة لابي تمام انه كل الاشعار التي فيه يحتج بها في اللغة لانه لم يختار الا لشعراء جاهليين او اسلاميين - [00:40:30](#)

اه ولذلك اعتنى المفسرون كثيرا بديوان الحماسة لابي تمام واصبحوا يقولون ومنه بيت الحماسة خلاص ما عادوا يقولون بيت اه ذو الاصبع العدواني ولا بيت اه امرؤ القيس ولا زهير؟ لا خلاص. يقولون ومنه بيت الحماسة - [00:40:45](#)

يعني البيت الذي ذكره ابو تمام في ديوان الحماسة. وربما يقولون وقال الشاعر الحماسي نسبة الى ان قد اختار له آا ابو تمام في ديوان الحماسة حتى لو كان شاعر مشهور يعني مثلاً ربما ينسبون بيتاً الى زهير ويقولون - [00:41:05](#)

قال الشاعر الحماسي لانه يعني ميزة له انه اختار ابو تمام له في هذا الكتاب وله كتابان الحماسة الصغرى والحماسة الكبرى. الموجودة المطبوعة هي الكبرى والصغرى طبعت مؤخرًا وهي غير مشهورة - [00:41:23](#)

انصح انا طلاب العلم دائماً بالعناية بديوان الحماسة وحفظه لانه يكاد المفسرون يحتجون بكل ما فيه من اشهر. ومنهم اكثر من رأيت اعتنى به الكشاف للزمخشري والمحرر الوجيز لابن عطية - [00:41:40](#)

كثيراً تجدون يقول قال الحماسي. قال الحماسي. قال الحماسي. وتجدون ان من مصادرهم التي اعتمدوا عليها ديوان الحماسة لابي تمام فهذه مهمة لطالب العلم ان يحفظ هذه الاشعار. اولاً لجودتها الادبية واللغوية. وثانياً لما فيها من الثروة في الشواهد اللغوية على - [00:42:00](#)

اه تفسير القرآن الكريم والفاظه الغريبة فهنا مثلاً عندما جاء الى قوله تعالى آا ما لك يوم الدين قال الدين هو الجزاء ومنه قول آا ومنه بيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان جناهم - [00:42:18](#)

فما دانوا اي جزيئاهم كما اه كما جزونا. فاستشهد به على ان دانا بمعنى جاز وهذا مهم جداً وانا اتمنى حقيقة ان يكون لدينا كتاب في اه الشواهد خاصة بالذات الشواهد اللغوية اللي من هذا النوع - [00:42:35](#)

بحيث انه يستقصي كل المفردات القرآنية لانكم تلاحظون الان البيضاوي لم يحتج على كلمة ملك ولا مالك في شواهد شعرية وانما يحتج بالشواهد اللغوية يعني بعد كلمتين ثلاث اربع لماذا؟ لانهم اصبحوا اصبح المفسرون في هذا يقلد بعضهم بعضاً - [00:42:53](#)

اول من افترع الشواهد الشعرية في كتب التفسير كان ابو عبيدة معمر ابن المثنى في كتاب له سماه مجاز القرآن كلامه الناس كثيراً والعلماء كثيراً وعاتبوه ورأوا ان فعله هذا خطأ منهجي - [00:43:18](#)

ويبدو لي ان هذا دائماً تعامل الناس مع الجديد وبعضهم افترى بتبديع ابي عبيدة ويقول احد اصدقائه لو اه لو كان ابو عبيدة عندي او كذا لضربته يعني كم مائة سوط او نحو ذلك لانه قد آا صنف كتابه مجاز القرآن - [00:43:38](#)

وجعل فيه الشعر قاطعاً على القرآن كيف؟ يعني كانه جعل الشعر اصلاً والقرآن فرعاً. يحتج عليه بالشعر وهذا غير صحيح ولذلك بعد ان استقرت الامور وهذأت اعتمد كل المفسرين على صنيع ابي عبيدة - [00:44:02](#)

فاصبح ابو عبيدة وكتابه المجاز للقرآن مصدراً ثميناً جداً للمفسرين من امثال الطبري ومن جاء بعدها صاحب معاني القرآن الفرار رحمه الله ايضاً استفاد كثيراً من شواهد ابي عبيدة مع انه ما كان يعني متعاص - [00:44:29](#)

الا ان ابا عبيدة كان واسع الرواية. كان واسع الرواية جداً وكان يذهب الى الاعراب ويحفظ عنهم. وهو الذي صنف شرح نقائض جرير والفرزدق في تعتبر من نفائس الكتب واكثر كتب ابي عبيدة للأسف انها قد فقدت ولو كانت حفظت لحفظت لنا شعراً كثيراً فهو من ابرز - [00:44:48](#)

اه ابي عمرو بن العلاء صاحب القراءة اه احدى القراءات السبع واحد ائمة اه الرواية واللغة في تاريخ العرب هذي معلومة او او تنبيه على اهمية ديوان الحماسة في في اه غريب القرآن وفي غريب اللغة بصفة عامة وكان كثير من العلماء يحفظه. يحفظون ديوان الحماسة ويحفظون ايضاً اه المختارات - [00:45:09](#)

مثل مختارات على سبيل المثال البحتري له ايضاً حماسة. وقلد الناس بعد ذلك ابا تمام فالفوا حماسات حماسة الخالديين وحماسة البحتري وغيرها. لكنه لم يشتهر الا حماسة آا ابي تمام لجودتها وايضاً لمكانة ابي تمام - [00:45:34](#)

ولذلك اه الزمخشري في اول تفسيره عند تفسيره لاول سورة البقرة استشهد ببيت من شعر ابي تمام وهذا لا يجوز اللغة او في التفسير. لان ابا تمام يعتبر من الشعراء المتأخرين ولا يحتج بشعره - [00:45:54](#)

فقال والشاهد على ذلك بيت ابي تمام وكما نحتج بروايته نحتج بشارة يقول ما دام اننا نحتج بروايته في كتاب الحماسة ونثق به فنحتج ايضاً بشعره. فرده طبعاً العلماء وردوا هذا المنهج تماماً. وقالوا هذا فيه فرق - [00:46:14](#)

بين الرواية وبين الاحتجاج. نحن نثق بروايته صحيح ولكن لا نثق بلغته لانه ليس اعرابيا آآ نشأ في آآ البادية من قد انقضى زمن

الفصاحة وتوقف كما ذكرت لكم سنة مئة وخمسين هجرية تقريبا - [00:46:36](#)

طيب فيقول هنا البيضاوي قال اظاف اسم الفاعل الى الظرف في قوله مالك يوم الدين يعني مالك يوم الدين. اسم الفاعل مالك ويوم

ظرف فيقول اظاف اسم الفعل او اسم الفاعل - [00:46:54](#)

الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع يعني مالك يوم الدين وكأن الله سبحانه وتعالى يظهر ملكه ظهورا عظيما في ذلك

اليوم. ولذلك عندما يقول الله سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم - [00:47:12](#)

ويسكت الخلائق اجمعين ولا يجيبها احد لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار لان الملك الحقيقي يظهر ظهورا حقيقيا في ذلك اليوم لا

منازع له سبحانه وتعالى. اما في الدنيا كل يملك - [00:47:30](#)

ولكن صحيح انه هناك فرق بين ملكية العبد وملكية الخالق سبحانه وتعالى. ولكنه يشترك معه في اصل الملكية اما في يوم القيامة

فانه لا ملك لاحد الا لله سبحانه وتعالى. فيقول هنا ان الله سبحانه وتعالى قال ما لك يوم الدين تجراء - [00:47:47](#)

للظرف او هنا اجراء له مجرى المفعول به. يعني آآ انه يظهر الملك ظهورا حقيقيا في ذلك اليوم. كقولهم يا فارقني الليلة اهل الدار.

ويصح ان يقول يا سارق الليلة اهل الدار. ومعناه ملك الامور يوم الدين على - [00:48:06](#)

طريقتي ونادى اصحاب الجنة يعني وعلى طريقة اصحاب الجنة كيف؟ اصحاب الجنة الله سبحانه وتعالى سماهم اصحاب الجنة

كانهم يملكونها للاشارة الى شدة وتلذذهم بملذاتها. والا هم لا يملكونها لان الملك لله سبحانه وتعالى. فكذاك ما لك يوم الدين كانه

لكمال ملكه سبحانه وتعالى في - [00:48:26](#)

ذلك اليوم لا يصح ان يوصف بالملكية غيره قال هنا اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار ما زال هنا يوجه القراءات التي

ذكرها. قال اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة - [00:48:49](#)

طبعاً لاحظوا ايها الاخوة اهمية اتقان المصطلحات النحوية والبلاغية في فهم المختصرات في التفسير وفي غيره لان الذي يضع هذه

المختصرات البيضاوي مثلاً يفترض في من سيقراً كتابه هذا ان يكون متقناً لهذه العلوم المساعدة في التفسير - [00:49:13](#)

فهو يذكر المصطلحات ويحاول كاني به هو وهو يؤلف الكتاب انه يعد علينا الكلمات عدا يستبعد الكلمات التي لا داعي لها والتي يمكن

ان يؤدي المعنى بغيرها. حتى يأتي كتابه مختصراً. ولكن تبقى المختصرات في التفسير - [00:49:37](#)

كما تلاحظون يعني كبيرة في الحجم لان بطبيعة الحال هي تفسير للقرآن والقرآن آآ حجمه كبير يعني ست الاف ومئتين وستة ثلاثين

اية نحتاج في تفسيرها على الاقل الى ضعف هذا العدد - [00:49:57](#)

وهذا يقولون الوجيز في التفسير او المختصر الدقيق هو ما كان ظعفي القرآن والمتوسط ما كان ثلاثة اضعاف او اربعة اضعاف

والمتوسع لا حد له فيقول هنا قال وقيل الدين الشريعة - [00:50:13](#)

لاحظوا المنهجية البيضاوي رحمة الله عليه قدم ما لك يوم الدين لاحظوا الان اظهر اذهبوا الى اي كتاب من مختصرات التفسير

ستجدون انهم يقولون مالك يوم الدين اي يوم الجزاء والحساب - [00:50:31](#)

نقطة بس فقط لان الدين هنا في هذا السياق هي بمعنى الجزاء والحساب لكن هل الدين في اللغة فقط يطلق على الجزاء والحساب؟

الجواب لا يطلق الدين على عدة اطلاقات - [00:50:44](#)

يطلق الدين على الشريعة ويطلق على الجزاء. ويطلق ايضا على الطاعة دان فلان فلان اي طاعة وكما يقولون في المثل قال كما في

قول النبي صلى الله عليه وسلم قال والكيس من دان نفسه يعني ايش - [00:51:03](#)

يعني حاسبها نفس فكرة الذي قالها. قال والمعنى يوم جزاء الدين. قال هنا وقيل الدين الشريعة. وقيل الطاعة ايضا هو يسير على

نفس المنهجية بعد ان استوفى المعنى الراجح الصحيح ذكر الاقوال الضعيفة او التي قيلت بلفظ - [00:51:24](#)

فقال وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة تلاحظون ان في التفسير تروى اقوال احياناً لا حظ لها من النظر يعني الذي فسر ما لك يوم

الدين بالشريعة ما هو دليلك؟ الا مجرد دلالة الدين في اللغة - [00:51:47](#)

لكنها تروى ونحن الحقيقة نحن نتحدث عن تراث موجود لكن في الحقيقة لو اعملنا القواعد والاصول لما ذكرنا مثل هذه الاقوال في كتب التفسير لان السياق لا يساعد عليها ولا ليس التفسير يعني ليس صحيحا انك وانت تفسر تذكر كل ما تحتمله اللغة - [00:52:08](#) لذلك وضعت قاعدة من قواعد التفسير المهمة ليس كل ما صح لغة صح حمل القرآن عليه تفضل يا عبد الله تقبل لهم عاجلها واجلها مالكا من امورها للدلالة على انه - [00:52:30](#)

فان ترتب الحكم على ان من على ان لا لا يستخدم يكون الدليل فيكون دليلا على ما بعده الوصف الاول في بيان ما هو الموجب وهو الابدان والتربية على انه متفضل بذلك - [00:53:18](#)

والرافع بوجه ما وترميم الوعد للحامدين احسنت طبعاً انبه ايها الاخوة الى ان النسخ التي طلبناها لكم في التفسير وصلت ان شاء الله لكن اه يعني ان شا الله نرتبها لكم اليومين هذي حتى تكون الدرس القادم تكون بين ايديكم ان شا الله - [00:54:08](#)

آآ طبعاً البيضاوي هنا آآ يقول في قوله سبحانه وتعالى ما لك يوم الدين هنا ان الله سبحانه وتعالى خص ذكر يوم الدين بهذا الوصف بانه مالك يوم الدين. قال اه تخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه يعني لتعظيم يوم الدين - [00:54:50](#)

وانه يوم عظيم ينبغي علينا ان نحسب له الف حساب وهذا صحيح او لتفردته تعالى بنفوذ الامر فيه. وهذا والمعنيان صحيح ان يعني عندما يذكر المفسر هنا علتين يقول اما ان الله سبحانه وتعالى افرد او خص هذا اليوم - [00:55:12](#)

اما لتعظيم هذا اليوم او لنفوذ امره فيه لا يعني ذلك انه ينبغي عليك ان تختار علة واحدة فقط. وانما هي كلها صحيحة. فيوم يوم عظيم كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة المطففين - [00:55:29](#)

ويل للمطففين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فهو يوم عظيم لا شك - [00:55:43](#)

وايضا لتفردته تعالى بنفوذ الامر فيه لمن الملك اليوم؟ ما فيه لا يملك احد لنفسه شيئا في ذلك اليوم وايضا هذا تعليل صحيح قال واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه موجدا للعالمين رب العالمين - [00:56:00](#)

ربا لهم منعمة عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها واجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب؟ للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه. هذا كلام صحيح - [00:56:19](#)

ونحن بحاجة ايها الاخوة الى التمعن والتعمق دائما في هذه السورة العظيمة وانا ادرك انه ربما التدقيق في مسائل اللغة والبلاغة والنحو وتوجيه القراءات قد تخرجك من جو الخشوع والتدبر والتأمل وهذا شيء طبيعي لكنه لابد منه - [00:56:40](#)

لأنك حتى تمتلك الة المفسر ويعني تتمكن من فهم كلام المفسرين لابد ان تدخل في هذه المداخل لان البعض احيانا يقول اشغلتنوا انتم بكثرة الاعرابات وكثرة الاشتقاقات وكثرة الكتب فنقول لا يعني لا يكلف الله نفسا الا وسعها نحن من يريد ان يسير بسير -

[00:57:03](#)

على هذه الطريقة حتى يتدرب ويعرف كيف كتب هؤلاء العلماء هذه الكتب ومن اين اخذوا؟ وكيف يعني يناقشون قضايا التفسير وقضايا القرآن لكن المجال او ميدان اخر وميدان التدبر والتفكير اه يعني اه الدخول في ايمانيات هذه الايات له باب اخر - [00:57:23](#)

نحن لا نغفله لكنه باب اخر غير باب العلم وباب صناعة التفسير نفسها والتمرس بادوات اصول التفسير ونحوها انا اريد ان نفرق لان البعض ربما يسمع هذا فيقول هذا سكرنا هذا لا اشغلونا بالاعرابات والبلاغة. وهذه لابد منها ونحن لا نستغني عنها. ولا يمكن -

[00:57:44](#)

ولذلك من الخلل وانا احدثكم عن تجربة هناك اناس دخلوا في التفسير وهم لا يملكون الادوات فجاءوا لنا بمصائب وقالوا على الله بغير علم. وانتشرت مقولاتهم هنا وهناك واصبح الناس بعدهم يعني يسدون هذا الخلل. وينبهون ان هذا لا يجوز وهذا لا لا يقبله

اصول التفسير. وهذه لا تقبله لغة القرآن - [00:58:05](#)

وانما اوتي بتهاونه في هذه الاصول وفي هذه الادوات التي هي النحو والبلاغة والاعراب واللغة لغة الشعر او لغة كالتى يستشهد عليها بالشعر كما يفعل البيضاوي هنا ثم ايضا يقول وللشعار من طريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك الصفات لا يستاهل لان يحمد

فضلا عن ان يعطي. يقول الله سبحانه وتعالى - [00:58:34](#)

يقول الحمد لله رب العالمين. كأن سائلا يسأل يسأل لماذا يستحق الحمد نحن نقول في كل ركعة الحمد لله رب العالمين. طيب لماذا قال هو ذكر مبررات لانه يستحق الحمد وحده لا شريك له - [00:58:59](#)

ما هي؟ قال اولاً انه هو الخالق رب العالمين هو الرب ثم هو الرحمن الرحيم. هو صاحب الرحمة العامة والخاصة. ثم هو مالك يوم الدين. هذه الصفة لا ينازعه فيها احد - [00:59:18](#)

ولذلك لاحظوا عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم او يقول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. يقصد سورة الفاتحة. ولذلك يعني يستدل بها العلماء على ان سورة - [00:59:32](#)

الفاتحة تسمى سورة الصلاة لان الله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي. فهذه كلها - [00:59:48](#)

لله سبحانه وتعالى لا ينازعه فيها احد وكأنها كلها تعليل لاستجابته للحمد لماذا الحمد لله؟ قال لانه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. طيب فهذا هو مختصر كلام البيضاوي هنا. عندما قال فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الابدان والتربية.

الحمد لله رب العالمين - [01:00:10](#)

قال والثاني والثالث يعني الرحمن الرحيم. للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايجاب بالذات. وهذه كلها افعال الله سبحانه وتعالى تصدر منه اختيارا سبحانه وتعالى فليس لاحد عليه - [01:00:36](#)

ايجار يعني الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه ان يرحمنا ولا يجب عليه ان يدخلنا الجنة فهو سبحانه وتعالى لا لا يسأل عما يفعل قال نعم قال والرابع لتحقيق الاختصاص ما لك يوم الدين - [01:00:51](#)

وهنا قلنا ان سواء قلنا ملك يوم الدين او مالك يوم الدين فهو كلها دلالة على انه لا ينازعه احد سبحانه وتعالى في ملكه في ذلك اليوم كما ان انه لا ينازعه احد في ملكه في الدنيا. ولكن لان الناس في الدنيا يملكون يملكون ملكية ناقصة كما ترون يعني. فقد يظن البعض

انه - [01:01:10](#)

وهو خارج عن ملك الله وليس كذلك. يعني حتى ملكيتك الخاصة هي تحت ملك الله سبحانه وتعالى. ولكن يوم القيامة يعني تتضح المسألة بصورة جلية يعني لا احد يملك لنفسه شيئا في ذلك اليوم فاختص الله سبحانه وتعالى بالملك - [01:01:30](#)

قال والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه بوجه ما. وتضمنين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين. هذا هو ملخص ذكره البيضاوي عن قوله ما لك يوم الدين في هذه السورة. اه اقرأ يا عبد الله بسم الله - [01:01:50](#)

بسم الله الرحمن الرحيم وتعلق العلم بمعلوم معين اي يا من هذا شأنه العبادة والاستعانة ليكون الانتقال من الغيبة الى

الشهود المعلومة صار عيان والمعقول والمعقول مشاهدة والغيبة نورا بنى اول الكلام على ما هو مبادئ - [01:02:07](#)

والنظر في الائه والاستدلال والاستدلال بصناعته على عقل شأن وهو ان يكون ويصير من اهل المشاهدة فيراهم عيانا ويناديهم اللهم اجعلنا من الواصلين للعين جيد عبد الله اه طبعاً هنا بقوله سبحانه وتعالى اياك نعبد واياك نستعين. يذكر البيضاوي هنا وجه الربط بين

هذه الاية والاية التي قبله - [01:02:48](#)

وهذا ما يسميه العلماء التناسب بين الايات يعني لماذا هذه الاية جاءت بعد هذه الاية؟ لماذا هذه الاية جاءت قبل هذه الاية؟ لماذا هذه السورة جاءت بعد هذه السورة وقبل هذه السورة؟ وهذا ما يسمونه - [01:03:31](#)

وهنا وقفة موضوع التناسب بين الايات هذا لا اشكال فيه لاننا هنا بان هناك اجماعاً على ان ترتيب الايات في المصحف ترتيب توقيفي يعني هو من النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل - [01:03:46](#)

ترتيب الايات كما هي في السور ولكن ترتيب السور والفاتحة البقرة ال عمران النساء المائدة وهكذا الى الناس. هل هذا الترتيب ترتيب توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم ام هو ترتيب اجتهاده من الصحابة عندما جمعوا المصحف؟ في عهد ابي بكر الصديق -

[01:04:03](#)

هناك قول على العلماء القول الاول انه توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم الفاتحة البقرة على عمران النساء القول الثاني انه

اجتهادي من الصحابة لما جمعوا القرآن ولا يجدون دليلا - [01:04:24](#)

على انه اجتهادي من الصحابة في عهد ابي بكر او في عهد عثمان الا حديثا مرويا عن ابن عباس انه قال لعثمان رضي الله عنه ما

بالكم عمدتم الى الانفال - [01:04:44](#)

وهي من المئين وقرنتها او عفوا عمدتم الى الامثال وهي من المثاني وقرنتموها بالتوبة وهي من المئن. يعني الانفال ثم بعدها التوبة

الانفال خمسة وسبعين اية. ثم تأتي بعد التوبة مئة وستة وعشرين اية - [01:05:04](#)

فكان عبد الله ابن عباس يقول يعني لعثمان لماذا وضعت الانفال ثم بعدها؟ آآ التوبة فقال له يا ابن اخي لا تغير شيئا من مكانه لا تغير

شيئا من مكانه - [01:05:25](#)

هذا الحديث او هذه الرواية يستشهدون بها اصحاب القولين الذين يقولون انه اجتهادي يقولون لو لم يكن اجتهادي ما سأل ابن عباس

والذين يقولون انه توقيفي قالوا جواب عثمان يدل على انه لم يغير ولم يبدل وانما هو فعل ما امر به - [01:05:43](#)

والحقيقة ان الدالة والقرائن اشير الى ان الترتيب توقيفي لماذا؟ لانه اولا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ حزبه وربما كان يقرأ

بالسور المتتالية فيقرأ بها على هذا الترتيب - [01:06:03](#)

وان كان البعض ربما يستدل بحديث ابن مسعود انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما فابتدأ بالبقرة فقلت يركع قال فابتدأ

بالنساء ثم قرأ ال عمران فدل هذا على ان يعني يجوز انك تقرأ سورة النساء ثم تقرأ ال عمران يستدلون به على جواز التنكيس في

القراءة بين السور - [01:06:24](#)

ثم ان مسألة عقلية ان احدا الان لو صنف كتابا لكان ترتيب هذا الكتاب من اهم ما يعتني به لا يمكن ان تأتي فتصنف كتابا ثم تعطيه

للمطبعة وتقول رتبوه كما تشاؤون - [01:06:52](#)

خطوا المقدمة في الاخير وخطوا الخاتمة في الاول. والفصل الثاني خطوه في بعد المقدمة والفصل الاول خطوه قبل الراء. اليس

كذلك يا شيخ عماد ترتيب الكتاب من اهم ما ينبغي العناية به. فاذا كان هذا في كتب البشر فهو في كتاب الله اولى. وما دام ليس

هناك دليل قاطع صريح - [01:07:10](#)

لان الترتيب اجتهادي من الصحابة فنبقى على الاصل وهو انه توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لان الشأن في القرآن

الكريم انه معتمد على الرواية والتلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء في تلاوته او في ترتيبه - [01:07:31](#)

بل وفي حتى بيان معانيه لان بيان معانيه وضع النبي صلى الله عليه وسلم اصولا لفهمه وفهمها الصحابة منه وايضا فسروا ما لم

يفهمه غير من جاء بعدهم. ثم نحن نلتزم بهذه الاصول. فلا يصح ان يأتي الان واحد ويفسر القرآن الكريم - [01:07:48](#)

اللغة العربية التي نتكلم بها اليوم والتي لم تكن معروفة في زمن نزول الوحي. مثلا ان يأتي شخص فيقول وجاءت سيارة فارسلوا

والدهم. فيقول السيارة هي سيارة اه هيلوكس مثلا - [01:08:06](#)

ولا تويوتا سيارة المقصود بها في لغة القرآن السيارة الرفقة من المسافرين او يأتي شخص فيقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره.

فيقول الذرة هي اصغر جزء من المادة وتتكون من بروتونات وتتكون من نوترونات - [01:08:25](#)

كما يفعل بعضهم اليوم يقول هذه الذرة هي المقصودة بها الذرة عند الفيزيائيين وعند الكيميائيين وانما نقول الذرة في لغة العرب هي

صغار النمل صغار النمل هو يسمى الذر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انه يؤتي المتكبرون يوم القيامة كامثال الذر - [01:08:44](#)

الناس باقدامهم او على تفسير بعض المفسرين هي الهباء الصغيرة التي تظهر في ضوء النافذة عند شروق الشمس عندما تفتح

النافذة مع شروق الشمس تراه مثل الهباء في ضوئها في الغرفة قالوا هذا هو الذر - [01:09:04](#)

فلا يجوز ان تفسر القرآن بغير اصوله وبغير ضوابطه طيب اه البيضاوي هنا ذكر كيف يربط او ذكر وجه الربط بين هذه الاية وبين ما

قبلها؟ وهذه كما قلت لكم المناسبات - [01:09:23](#)

والمناسبات هذا علم عزيز حقيقة ورائع جدا ومهم. ان اشير الى نشأته وهناك بحث قيم انصحكم بالاطلاع عليه وهو التناسب او

المناسبات بين الايات نشأتها للدكتور عبدالحكيم الانيس منشور في - [01:09:39](#)

في مجلة الاحمدية التي تنشر في دبي عن كلية الدراسات الاسلامية. في بحث قيم عن المناسبات اه ذكر فيه ان قصة المناسبات وقال اول من اشار الى هذه المناسبات - [01:09:55](#)

اه ابو بكر النيسابوري كان في القرن الرابع وكان يجلس في اه في مجلسه التفسير مثل هذا ويبين للناس هذه المناسبات ويقول عندما ذكرت هذه الاية لكذا واخرت لكذا وجاءت هذه الاية لكذا - [01:10:09](#)

وذكر ايضا الرازي رحمه الله انه كان معنيا بهذا وابو بكر ايضا ابن العربي ذكر انه صنف في ذلك كتابا وقال لما رأيت آآ الناس معرضين عنه جعلته بيني وبين الله آآ تركته - [01:10:25](#)

لماذا؟ لان هذا علم فيه دقة. لذلك ابن البقاعي رحمه الله صاحب كتاب نظم الدرر تكلم في كتابه هذا وتعب فيه تعباً شديداً لان محاولة استخراج المناسبات بين الايات تحتاج الى اجتهاد والى اعمال ذهن - [01:10:50](#)

وربما تصيب وربما تخطئ وهي اجتهادية مئة بالمئة اجتهادية ولا يستطيع احد ان يأتي ويقول لماذا يا شيخ قرناس ذكرت هذه الاية قبل هذه الاية وتجيب انت بجواب ترى انه صحيح. فيقول خطأ - [01:11:10](#)

هو المخطئ لان هذه مسألة اجتهادية ولا يستطيع احد ان يلزم احداً بمناسبة يقول انما ذكرت هذه الاية بعد هذه الاية بالسبب الفلاني فقط هذا لا يمكن انك تجبر الناس على اجتهادك ولكن تقول لعل السبب هو كذا وكذا - [01:11:25](#)

من تجاوز هذه يعني هذا الافتراض ودخل الى الجزم بالمناسبات فقد وقع في الخطأ لانه لا يستطيع احد ولذلك تعجبني كلمة لاحدهم لاحد النحى عندما قال للخليل ابن احمد تعال انت يا الخليل ابن احمد والنحوي - [01:11:44](#)

هؤلاء. انتم تقولون قالت العرب كذا لكذا ما ادراكم ان العرب انما قالت ذلك لهذا العلة هل اوقفتمكم العرب على مقصودها؟ قال لا لم توقفني العرب على مقصودك ولكن مثلي - [01:12:04](#)

كرجل دخل الى بيت البنيان ومحكم البناء ولم يجد صاحبه فيه فاخذ يتأمل ويقول ان ما فعل صاحب البناء او صاحب المنزل وضع هذه الغرفة هنا لكذا كما دخلت الان مثلاً انت اي فلة من الفل فوجدت المجلس قريب من الباب - [01:12:22](#)

ووجدت بجانب المجلس آآ مغاسل يغسل فيها الضيوف ايديهم ووجدت بجانب المغاسل غرفة للطعام ليست العلة واضحة؟ انه انما جعل المجلس قريباً من مكان الطعام وجعل المغاسل قريبة من مكان الطعام حتى يغسل الناس ايديهم بسهولة - [01:12:47](#)

يعني تخيل لو دخلت عند واحد وجدت المجلس عاليين والمقلط في الدور الثاني غرفة النوم بجانب المغاسل هل تقول هذا خبل هذا لا يحسن تفصيل المنزل ولا وكذلك الخليل يقول انا - [01:13:06](#)

وجدت هذه اللغة محكمة البناء فقلت انما قال العرب ذلك بسبب كذا قد اصيب وقد اخطئ. فذلك من يتكلم في المناسبات ولذلك البقاعي لما صنف كتاب نظم الدرر وانتشر بين الناس - [01:13:22](#)

جاءه نقد شديد وقالوا هذا عبث وهذا تكلف وانت قد قد يعني سبحت في بحر لم تأمر بالسباحة فيه ولاموا ونقدوه نقداً شديداً حتى يعني كاد يصاب بالاحباط. مع انه كان جدير ان يعطى مكافأة على هذا المشروع الرائع. نظم الدرر في تناسب الايات والسور -

[01:13:38](#)

فلما اشتد عليه النقد ولاحظوا يا شباب يعني كان النقد الموجه له قبل الاتصالات الحديثة و يعني كانت الامور ملمومة. تخيلوا الان لو كان كتب كتابه في زمننا هذا. كان يعني شنع عليه بشكل كبير وواسع - [01:14:02](#)

فماذا صنع البقاعي؟ حتى يدفع عن نفسه هذه يعني الهجمة الشرسة صنف كتاباً اخر سماه مصاعد النظر الى مقاصد الاي والسور في ثلاثة مجلدات ولما في مقدمة الكتاب قال وقد صنف كتاباً - [01:14:17](#)

سميته نظم الدرر فيما في تناسب الايات والسور فشنع علي من لاعلم عنده. وهو برده قام بهجمة مرتدة وقال فشنى علي من لا علم عنده ولا بصيرة. ولذلك عرضته على عدد من كبار العلماء مثل البلقيني وابن حجر ربما نسيت علي ابن حجر منهم او لا. ومجموعة من

كبار العلماء - [01:14:42](#)

واستكتب خطوطهم في الثناء على كتابه ثم ارفق هذه التزيكات في مقدمة كتابه مصاعد النظر في مقاصد الاية والسور يدافع فيها عن كتابه نوم الدرر وانه كتاب قيم بل والاعجب من ذلك يا مشايخ الشوكاني رحمة الله عليه لما جاء في كتابه فتح القدير -

[01:15:08](#)

الجامع بين علمي الرواية والدراية في علم التفسير وجاء الى قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال طبعاً هذه الانتقال كان الله يتحدث في اول السورة عن اه تقسيم الناس وبني اسرائيل ثم ذكر خلق اخر - [01:15:31](#)

ادم قصة مختلفة واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة العلماء يتحدثون في هذا الانقطاع او الانتقال ما المناسب؟ ما مناسبة ذكر خلق ادم هنا البقاع يتكلم فيها بكلام واسع - [01:15:52](#)

نظم الدولار الشوكاني هاجم البقاعي في هذا الموضع وارجعوا اليه في فتح القدير قال وقد صنف احدهم يقصد البقاعي طبعاً الشوكاني متأخر يعني توفي لهم مئتين وخمسين. البقاعي ثمان مئة وشوية. او تسع مئة ثمان مئة وشوي - [01:16:10](#)

والبقاعي بالمناسبة هو من علماء البقاع سهل البقاع في لبنان رد هذا العلم وقال وقد قام وقد صنف احدهم كتاباً تكلف فيه وتكلف سباحة بحر ما كلف بسباحته. وكيف يبحث؟ انا شوفوا فكرة نفي المناسبات في الايات. قال وكيف - [01:16:34](#)

مناسبة بين ايات نزلت في اماكن مختلفة وفي ازمان متباعدة هذه نزلت في مكة وهذه نزلت في المدينة وجاءت بجانب بعض في الترتيب. لكن كيف تتكلف المناسبة بينها؟ وهي قد نزلت في اماكن مختلفة وفي ازمة مختلفة - [01:16:58](#)

هذي وجهة نظر الشوكاني في هذا الموضع بالذات لكن لما تتأمل في كتابه في الفتح القدير استفاد فائدة عظيمة من نظم الدرر وكنت استغربت هذا ثم لما رأيته في كتابه البدر الطالع - [01:17:16](#)

في تراجم اهل القرن السابع تكلم عن البقاع وقال وقد صنف كتاباً عظيماً في التفسير سماه نظم الدرر في تناسب الايات والسور. وقد انتفعت به انتفاعاً عظيماً في تفسيره ثم ضبطه متلبس - [01:17:33](#)

تماماً مثله مثل آ مجاز القرآن لابي عبيدة كانوا كلهم يذمونه ولكنهم يأخذونه. وتماماً ايضاً مثل الكشف للزمخشري. معظم من جاء بعده من المفسرين وخاصة السلفيين انهم يهاجمونه انه داعية الى بدعته لا شك لكنهم في توجيهاته البلاغية لا يستطيعون ان يتركوه

لانه من اميز من تكلم في توجيهات البلاغ. ولذلك - [01:17:55](#)

طالب العلم دائماً ينبغي ان يكون موضوعي في نظريته ولا يكون متطرف اما ان تأخذه كله او تتركه كله لا يوجد هناك منطقة رمادية في الوسط يمكن ان تأخذ وهذا هو الصواب ان تأخذ ما تتفق مع الاصول - [01:18:22](#)

رد ما يختلف معه سواء كان من الزمخشري او من غيره او من حتى الشيعة او الرافضة فانك تجد في بعض كتب المخالفين فوائد ثمينة ونحن قد امرنا بالعدل اعدلوا هو اقرب للتقوى - [01:18:38](#)

هنا البيضاوي رحمه الله ولعل الوقت ادركنا لكن هذه الاية من اهم الايات في السورة التي ينبغي ان نتوقف عندها فلعلنا نتوقف في بداية الحلقة القادمة وبداية اللقاء القادم ان شاء الله والدرس القادم. عند هذه الاية التي فيها فن التفات - [01:18:55](#)

وهذي لفظة بلاغية مهمة جداً ودلالاتها على المعنى الذي تدل عليه هذه الاية في قوله اياك نعبد واياك نستعين حتى نلقاكم ان شاء الله في المجلس القادم استودعكم الله وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. كتاب الله للارواح روح -

[01:19:12](#)

النفوس كتاب الله لي الارواح روح به تحيا النفوس وتستريحون - [01:19:32](#)